أبو زرعة المحرمي.. صانع النصر وحامل هموم الشعب

الأمناء / أصيل السقلدي:

عُرف عن النائب "أبو زرعة المحرمي"، قائد ألوية العمالقة، بأنه القائد الذي لا يعرف الهزيمة، فهو أكثر من قاد المعارك الضارية، وانتصر في كل المعارك التي خاضها في شمال اليمن وجنوبه، فهو القائد الذي ارتبط اسمه بكل نصر ساحق مؤزر تحقق ضد مليشيات الحوثي الإيرانية.

وبعد توليه منصب نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، يعمل النائب المحرمي بكل جهد وتفانٍ؛ من أجل انتشال الشعب من الوضع المتدهور المأساوي الذي وصل إليه.

فمن إحساسه بهموم ومآسي الشعب سخَّر معظم جهده في السعي لإيجاد حلول تنهي معاناة الشعب، أو التخفيف منها بقدر المستطاع، فالوطن في وضع لا يُحسد عليه، والمواطن يصطلي بجحيم الأزمة الاقتصادية، وتدهور كل مقومات الحياة بعد تهالك المشاريع التنموية.

فكان من أولويات العمل الذي بذله النائب المحرمي، مكافحة الفساد المستشري في أروقة الحكومة، فعمل على إصلاحات إدارية في بعض الجهات التي تنفق مال الشعب بشكل عبثي، وإيقاف عمليات فساد؛ منها: وقود طيران اليمنية الذي كان يُشترَى بأسعار تفوق المعقول، وكان يتحمل ذلك المواطنين والمرضى المضطرين إلى السفر للعلاج، فأثمر الإصلاح الذي أجراه المحرمي في هذه المؤسسة بتخفيض تذاكر الطيران بنسبة حوالي (30٪).

استدعى جهاز الإحصاء والمحاسبة، وطلب منهم تفعيل دورهم الرقابي وتطبيق القانون على من يَثبُت عليه الفساد، وعدم السكوت على المتورطين بالفساد مهما كان منصبهم أو مكانهم.

فمن هموم الشعب كثرة الجرائم والقضايا الجنائية في ظل إغلاق المحاكم وتوقف أعمال القضاء، تبنّى المحرمي هذا الملف، وسعى في تفعيل دور القضاء ورعاية تشكيل وهيكلة القضاء، وكان مسانداً لمجلس القضاء، حتى عاد إلى العمل في المحاكم، والتمس الناس الخير في عودة القضاء؛ الذي بعودته كان سببًا في ردع كل من تسوِّل له نفسه بارتكاب أي جريمة أو جناية.

ومن أهم الملفات التي تهدر أموال الشعب، الوظائف الدبلوماسية الخارجية في الملحقيات والسفارات، فقد وجَّه الحكومة بسرعة معالجة هذه المشكلة؛ التي تهدر المال العام، وتقليص مئات الموظَّفين في الملحقيات الذين لا داعي لوجودهم.

ومن أهم المشكلات التي يعانيها الشعب في عدن خصوصًا، مشكلة الكهرباء وغياب استقرارها، فبالرغم من تعقيد هذا الموضوع وسعي جهات لاستخدامه ورقة ضغط تارة، وإلى تكسُّب البعض منه تارة أخرى، قرَّر المحرمي الخوض في هذه المعركة انتصارًا للمواطنين، فشكل لجنة مختصة في مكتبه لمتابعة المشاريع، تَرفع له تقارير مفصَّلة عن سير المشاريع، فحرَّك العمل في محطة تصريف محطة الرئيس، بعد أن كان متعثرًا دون أي عذر سوى مزاج الجهة المنفِّذة، ولكن النائب المحرمي شدَّد على ضرورة تنفيذ العمل وإنجازه في أسرع وقت، وها هو ذا المشروع قد أصبح في مرحلة التجريب، وستكون المحطة في متناول المواطن في عدن بقدرتها التشغيلية (260) ميجا وات، وهذا سيشكل إضافة كبيرة لكهرباء عدن.

مشروع آخر، من أهم المشاريع التنموية التي تخفف معاناة المواطنين في العاصمة عدن، هو محطة تعمل بالطاقة الشمسية، مقدَّمة من دولة الإمارات، يعمل المحرمي بجهود عالية وحثيثة في متابعة العمل فيه، ومراقبة الجهة المنفِّذة، وتذليل الصعوبات التي توجهها؛ ومن تلك الصعوبات: مشكلات الأراضي؛ التي يتم إنشاء المحطة عليها، ولكن المحرمي بذل جهودًا لحلحلتها وتجاوز تلك المشكلات.

وفي الوقت الذي تعاني أراضي دلتا أبين الخصبة حاجة إلى سَدٍّ لريها، وتوفير الماء في الآبار، بمحافظات أبين وعدن ولحج، ودعمت الإمارات مشروع بناء سَدٍّ حِسان بتكلفة (100) مليون دولار؛ لكي لا يتعثر هذا المشروع الاستراتيجي المهم، قرَّر أبو زرعة متابعة و هذا المشروع والإشراف عليه عبر فريق متابعة ومراقبة المشاريع بمكتبه.

وبينما يعاني سكان بعض مناطق مديريات بمحافظة أبين مشقة الطريق، وهم بحاجة إلى طريق تربط مديريتَي رُصُد بباتيس، بمحافظة أبين، فقام بدعم هذا المشروع، ودشن سفلة وتجهيز (7) كيلو متر في هذا الطريق؛ الذي سيستفيد منه أهالي تلك المناطق النائية، وبدعمه هذا يُعدُّ قطع شوطًا مهمًا في سبيل إنجاز هذا المشروع.

وفي حين كان يشتكي الناس الدَّمار والتلف؛ الذي تتعرض لها الطرقات بسبب عدم ضبط الأوزان على شاحنات النقل الثقيل، فوجَّه النائب المحرمي صندوق صيانة الطرق بتنفيذ حملة ضبط الأوزان، وعندما تحدَّث مسؤول الصندوق عن الصعوبات؛ التي تواجههم أمام تنفيذ هذه الحملة، ذلَّلها لهم؛ وأهمها: توجيهه بحماية اللجنة التي تنفذ الحملة بقوات أمنية من العمالقة، وَدَعم هذه الحملة التي ستحافظ على الطرقات، وتنهي معاناة المواطنين.

لله درك يا عبد اللطيف السيد فالأشجار لا تموت إلا واقفة

الأمناء / كتب عفاف سالم:

بعد أن ترجل الفارس الهمام عبد اللطيف السيد، صبيحة الخميس، عن صهوة جواده، تاركا الدنيا بأسرها ليرتاح ويترك المهمة لمن يخلفه ويهنأ بالراحة الأبدية، يصدر قرارًا من رئيس المجلس الانتقالي بمنح الراية لأخيه حيدرة السيد رسميًا يوم الأحد الماضي.

حيدرة السيد مؤكد ليس مستجدًا بل شريكًا للمعاناة، وانكوى بنيران المواجهات والجبهات، ومؤكد ذاق مرارة الفقد لكثير من أحبته وآخرهم شقيقه عبد اللطيف الذي لم يكن جبانًا يهاب الموت ولم يكن متخاذلًا ومترددًا وهو يصول ويجول بساحات الوغى بكل عنفوان ورباطة جأش تذهل العدو قبل الصديق.

لم يتنعم بلذيذ العيش ولم تغلبه الدنيا ببريقها الزائف كشأن أغلب القيادات، رغم أنه امتلك كل أسباب نعيمها، بل تركها وذهب للأودية والسلاسل الجبلية والقرى النائية يجوبها بكل بسالة لأنه كان قد حدد هدفه وغايته وهي نيل الشهادة.

يعرف أنه مطلوب ومقتول فلا يبالي، وفضل أسلوب الهجوم على الدفاع؛ لأن نفسه تعاف الخنوع والموت البطيء بخشية المداهمة المباغتة في عقر داره.

أكثر من عشر محاولات كلها باءت بالفشل، وحينما حان الأجل تحقق له الرحيل الذي أعد له العدة بالصالحات منذ زمن طويل.

نجح عبد اللطيف حينما عمل لدنياه كأنه يعيش أبدا، وبالمقابل عمل لآخرته كأنه يموت غدا، فقد عمل من أعمال الخير - بحسب مصادر مقربة منه - ما الله به عليم، وحافظ على صلواته وحضر خطب الجمع واستمع وابتهل لله طالبا الشهادة، وأوصى بعدم التصوير لأنه خشي أن يشمت الشامتون بموته واحتراق جسده أو تفحمه، ولم يدرك أن الله قد وقاه شر تلك القتلة فقبضت روحه بسلام دون أن يتأذى جسده بشكل يثير الدهشة والغرابة، وما ذلك على الله بعزيز.

سبحان الله! كيف لتلك الكميات الهائلة أن تعجز عن النيل من جسده الذي طبعت السجدة بجبهته - بحسب ما قيل - وما ذاك إلا محبة وتقربا من خالقه.

أحد خطباء الجمعة قال إن للرجل ذكر لربه ويقينا خالصا وإيمانا عميقا بالعودة إليه مهما طال العمر، فإليه يؤول المآل، فحقر الدنيا الفانية وأقبل يشد العزم للآخرة فهي الدار الباقية.

عبد اللطيف السيد فارس حقيقي ليس مجازًا بل إن الرجل محب للخيل، فالخيل بنواصيها الخير - كما قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام -.

وبالمناسبة قيل إن البركة قد أدخلها الله حتى على فرسه فأنجبت اثنين وتسابق المتسابقون لشرائهم.

لله درك يا عبد اللطيف! كيف لطف بك اللطيف الذي حفظته في حياتك فحفظك في لحظة استشهادك، وكنت سليم البدن حينما ارتقيت لربك.

بكاه أحد أئمة المساجد وحجاج بيت الله من شباب الخير البسطاء بكاءً مريرًا مع إني ما أظن أنه يومًا طرق بابه لأنه السيد لا يعوض، فهو أسطورة في الشجاعة والاستبسال.

وقال حاج آخر: "نسأل الله لهم الجنة، وأن يتقبل منهم وأن يغسلهم بالماء والثلج والبرد وينقي خطاياهم من الذنوب ونسأل لأهلهم وذويهم الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.. ونسأل الله أن يحفظ البلاد والعباد ويجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن".

بائعة البطاط - التي توقد مكريبها بالأذان الأول - تألمت لفقده رغم أنها لم تلتقه ولم تطرق بابه.

بعض الأجانب صدمهم مقتله وشهدوا بتواضعه.

دعا له الكثيرون وقالوا إنه لا يوجد في أبين كلها قائد يعلم أن الموت يتربص به من كل مكان فيذهب إليه إلى قلب الأودية ويتنقل فيها مشيًا على قدميه يسجل رسائله للقنوات ويرقص لحظاته الأخيرة، وقبلها يوصي أن لا عزاء يقام

عليه ولا صور تلتقط له ويحدد لهم حيث يرغب أن يدفن، ويمضي دونما تردد ولو قيد أنملة، وكأنه يدرك أنه ذاهب إلى الجنان والحور الحسان.

بلا شك إنها ميزة لمن أحب لقاء الله فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

هنيئا لك الرحيل، ولا أقول نم قرير العين؛ لأن الشهداء عند ربهم أحياء يرزقون، ونحسبك عند الله شهيدًا فإن فزت بالشهادة فقد أفلحت بالدارين ياعبد اللطيف الذي لطف به اللطيف جل جلاله وطوبى لمن فاز فوزًا عظيمًا.

الجدير أن الشارع الأبيني كان قد تناقل خبرًا مفاده أن حيدرة هو الخلف للسلف قبل صدور القرار يوم الأحد بتعيين حيدرة السيد وهو شقيق عبد اللطيف السيد خلفا له.

بلا شك أنه طريق محفوف بالمخاطر ينتظر القائد الجديد لكنه يقبل بالمهمة ويمضي في طريق سلفه حتى تفيض الروح لبارئها بالنصر أو الشهادة التي يبتغونها.